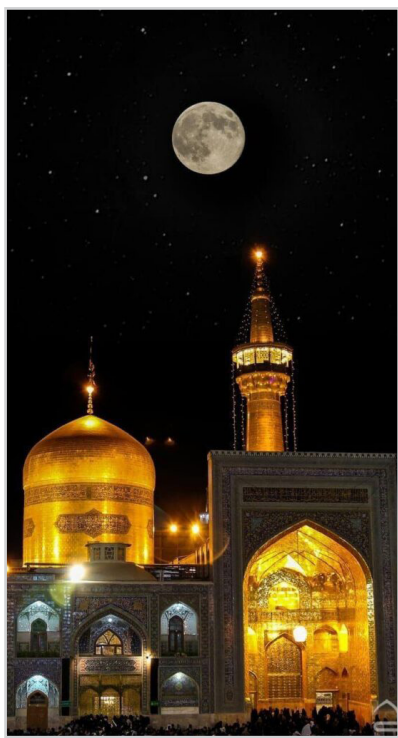


- مركز إدارة الحوزات العلمية
- المشرف: رضا رستمی
- رئيس التحرير: علي رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٢٩٠٠٥٣٨ • فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٢٩٠١٥٢٣
- ص. ب: ٣٧٨٥/٤٢٨١
- العنوان: قم، شارع جمهوری، رفاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم: مرتضى حيدري أهنگري • مسئول الطباعة: مصطفى اويسی
- طباعة: صميم ٣٢٥٣٧٢٥ ٩٨ ٢١ +

## شعر وقصيدة



السيد محمّد عليّ الغريفي

يا طوش كم لك قد صبا مُرتادُ  
وإليك كم طُويت رُبُي ووهادُ!  
بنسيم عطرك كم تعطّرت الدُنا  
وهفت إليك غطارفُ أمجادُ!  
وإليك قد حجّ الملوك أذلةُ  
وتراقصت بك أينقُ وجبادُ  
لِم لا وأنت صَمَمْتَ أشرف بقعةٍ  
من دونها سبعُ هناك شِدادُ  
هي مرقد الهادي النبيّ وحيدِ  
وبها ثوى الحسنان والسجّادُ  
بل فيك مثنوى الصادقيّ وطاب لل  
أواه موسى في ثراكِ رقادُ  
وحويّت جثمان الرضا فهناك في  
شرف به تتشرفُ الأسياذُ  
مثنوى به الأملاك أضحت خُشعاُ  
والأنبياء إلى غلاه انقادوا  
بالباب جبريلُ وميكايلُ وإس  
رافيلُ هم خدَم، وهم أجنادُ  
وبه تجلّى الله جلّ جلاله  
للزائرين فعَهمُ إسعادُ  
وإليك كم عَنَتِ الوجوهُ فخاضعُ  
هذا، وذاك لخوفِهِ ينقادُ  
ومحلّ قدس طاف فيه أولو الثُهي  
وبه استقلّ العدلُ والإرشادُ  
فيه الرضا مِن حَبّهِ دون الوري  
هو زادنا ولذاكَ نَعْمُ الزادُ!



نرحب بأراء القراء الأعزاء  
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com

## مقالة

# محاوِر إصلاح المؤسسة الدينية من منظور الإمام الخميني قدس سره

بقلم صائب عبد الحميد

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



تعيق الكثير منا عن القيام بمسؤولياته المهمة».

ويأتي بالأمثلة على محدودية التفكير السائد وضيق الأفق، فيقول: بما أن محور تفكير البعض لا يتجاوز محيط المسجد، إذ أنهم لا يمتلكون سعة الأفق، فتراهم – عند الحديث عن أكل الشُحت مثلاً – لا يخطر ببالهم سوى البقال القريب من المسجد الذي يطقّف في البيع مثلاً، والعياذ بالله. فلا يلتفتون إلى التطبيقات الواسعة والكبيرة لآكل الشُحت والنهب التي تمثل ببعض الرأسمالين الكبار، أو من يختلسون بيت المال، وينهبون نفطنا، ويحوّلون بلادنا إلى سوق لبيع المنتوجات الأجنبية غير يمتلكون وكالات الشركات الأجنبية، ويمالّون جيوبهم وجيوب الممولين الأجانب من أموال الشعب. هذا أيضاً أكل السحت وإنما على مستوى واسع ودولي، إنه منكر مخيف، وأخطر المنكرات.. ادرسوا أوضاع المجتمع، واعمال الدولة والجهاز الحاكم بشكل دقيق لتتروا اي اكل للسحت مرعب يجري عندنا.

إنها ليست معالجة للمناهج وحدها، بل لأفاق الفقه أيضاً، وحوار جاد للانتقال بالفقه من دائرته الفردية، الضيقة إلى دائرة المجتمع الواسعة، ليعالج مشاكل الحياة والمجتمع ويقدم حلوله المطلوبة لمشكلاتها الحقيقية المعاصرة. فهذا الانحراف في الدائرة الضيقة عزّل الفقه عن الحياة وأضفى عليه صبغة الجمود والعزلة، حتى أصبح خصوم الإسلام والجاهلين به (ييثون أن الإسلام ليس فيه شيء، وأنه مجموعة من أحكام الحيض والنفاس، وأن علي الملالي – رجال الدين – أن يدرسوا الحيض والنفاس!)

يقول الإمام ضمن تشخيصه لهذه الحالة: هذا صحيح أيضاً، إذ إن الملالي الذين هم ليسوا في وارد التفكير في بيان نظريات الإسلام وأنظمتهم ونظراته للكون، ويصرفون أغلب أوقاتهم في ما يقوله هؤلاء، وقد نسوا سائر كتب الفقه وأبوابه، يستحقون التعرّض لإشكاليات وهجمات كهذه، فهم أيضاً مقصرون.

المحور الثاني: التظاهر بالقداسة

ظاهرة سلبية انطوائية، هي من صنف الحالات الصوفية المتطرّفة في السلبية والانطوائية، تجرّ المجتمع إلى الوراء، وتعذّ أي محاولة لاقتحام الحياة وفق مبادئ الإسلام عبثاً وخراباً ومضيعة للوقت الذي ينبغي أن يُصرف في مواضع العزلة والانقطاع. هذه الظاهرة من أكثر الظواهر التي تحمس ضدها الإمام وكشف عن سطحيّتها، بواقعتها المزيف. وجابها في وقت مبكر بكل قوة وشجاعة، في الوقت الذي يشكل فيه هؤلاء تياراً خطيراً قادراً على إسقاط خصومه بشتى الأساليب.

■ يقول الإمام الخميني قدس سره: هناك نمط من الأفكار البلاء موجود في أذهان البعض، حيث يرون مساعدة المستعمرين والدول الجائرة للمحافظة على وضع البلاد الإسلامية بهذه الصورة، ومنع النهضة الإسلامية. هذه أفكار جماعة مشهورين باسم المقدسين، بينما هم في الحقيقة متصنعو القداسة، ويجب علينا أن نصلح أفكار هؤلاء، ونوضح موقفنا منهم، لأنهم يعيقون نهضتنا وعملانا الإصلاحي، وقد كَبَلُوا أيدِينا».

ثم ينقل لنا موقفه المبكر ورؤيته الواضحة إزاء هذا النمط من رجال الدين فيقول:

اجتمع في منزلي يوماً آية الله البروجردي، وآية الله حجت وآية الله صدر الدين الصدر، وآية الله الخونساري لأجل البحث في امر سياسي، فقلت لهم: قبل كل شيء احسموا وضع هؤلاء المتقدسين، فإن وجود هؤلاء بمثابة تقييد لكم من الداخل، مع هجوم العدو من الخارج. إن هؤلاء يُدعون مقدسين، ولكنهم ليسوا مقدسين واقعاً، وليسوا مدركين للمصالح والفساد، وقد كَبَلُوا أيدِيكم.. فعليكم إيجاد حل لهؤلاء قبل كل شيء.

■ المحور الثالث: التأثير الاستعماري

يقول الإمام الخميني قدس سره: لقد عمل الاستعمار وعملاؤه في الأجهزة التربوية والإعلامية والسياسية للحكومات العميلة لمدة قرون على بث السموم وإفساد أفكار الناس وأخلاقهم. والأشخاص الذين يلتحقون بالحوزة إنما هم من بين أفراد الشعب، ويحملون معهم التأثيرات الفكرية والأخلاقية السيئة ولا شك، إذ الحوزات العلمية

الاجتهاد: المؤسسة الدينية دورها الخطير وأثرها الكبير في المجتمع والثقافة، ففي الوقت الذي يمكن لها أن تكون محورا للحركة والتطور والرقى والتحضر والازدهار والاتحاد، فإنها أيضاً قد تكون واحدة من أهم عوامل الضعف والتخلف والتمزق والضياع. وذلك من خلال برامجها في التعامل مع العلوم التي تتبناها ومع المجتمع والواقع.

والإمام الخميني قدس سره هو ابن هذه المؤسسة الدينية الفطنُ النبیه، المتمرّد على جميع أنواع الأمراض الفكرية والاجتماعية، الباحث عن جذورها وعللها، وهو قد أبدى جدارة فائقة وشجاعة فريدة في نقد هذه المؤسسة، وفي تحديد المحاور الأساسية لإصلاحها من خلال وعيه الدقيق لدورها في المجتمع:

يقول قدس سره: إن نشر الإسلام وبيان مفاهيمه وتوضيح معالمه تحتاج إلى إصلاح الحوزات العلمية، وذلك: بتكامل برامج الدراسة واسلوب التبليغ والتعليم، وتبديل التراخي والإهمال وعدم الثقة بالنفس بالجد والسعي والأمل والثقة بالنفس وإزالة الآثار الحاصلة في روعية البعض بسبب دعايات الأجانب وتلقيناتهم. وإصلاح أفكار جماعة المتظاهرين بالقداسة الذين يعيقون عملية الإصلاح في الحوزات والمجتمع. ونزع عمائم الذين يبيعون الدين بالدينار، وطردهم من الحوزات العلمية.

فهو هنا يضع أربعة محاور لإصلاح المؤسسة الدينية:

■ المحور الأول: المناهج وأفاق التفكير

فما زالت الحوزات الدينية تتبنّى مناهج تقليدية في التعليم، وتدور حول مديات محدودة، ومباحث قليلة الجدوى في عالمنا المعاصر، فيما تغيب أو تكاد عن الاهتمامات الجادة التي ينبغي أن يكون لها فيها الدور الرئيس.

فيوجه الإمام الخميني قدس سره نداءه إلى جيل الشباب في الحوزة قائلا:

انتم جيل الشباب في الحوزات العلمية يجب أن تكونوا أحياء، وان تقوموا بحفظ استمرارية أمر الله حياً. وانتم جيل الشباب تحركوا باتجاه النضج والتكامل الفكريين، ودعوا التفكير الهامشي الذي التصق بكثير من العلوم، لأن هذه النظرة الضيقة